

## تقويم البرامج الإرشادية الزراعية

يعرف تقويم البرنامج الإرشادي بأنه « العملية التي تحدد درجة تحقيق التغيرات السلوكية المرغوبة التي حدثت نتيجة الجهود الإرشادية التي بذلت في تنفيذ البرنامج » .

## أهمية التقويم

١- قياس المنجزات التي حققها المجتمع المحلي

تعطي نتائج التقويم فكرة واضحة عن مدى التقدم الذي أمكن تحقيقه ،  
وإذا ما أمكن إشباع رغبات الناس فإن ذلك يحفزهم على بذل مزيد من  
الجهود لتحسين مستوياتهم المعيشية .

٢- وسيلة لاجتذاب مزيد من المساعدة والتأييد

تفيد عملية التقويم في إبراز النتائج الطبيعية التي حققها برنامج إرشادي  
ناجح ، ومثل هذا العمل المشجع يدعو إلى مزيد من مساندة أعضاء  
المجتمع والهيئات برامج أخرى مماثلة .

### ٣- أساس التخطيط والتنفيذ

من المهم التأكد أولاً بأول من أن البرنامج يسير في اتجاه تحقيق الأهداف ومعرفة ما تم تحقيقه وما لم يتم تحقيقه، وقد يستدعي الأمر تعديل أو توسيع نطاق الأهداف ، أو تغيير الطرق المستعملة في الوصول إليها .

#### ٤- تنمية خبرات القائمين بالبرنامج

تعطي عملية التقويم فرصة للملاحظة الدقيقة ومعرفة طبيعة الأفراد المشتركين في عملية تخطيط وتنفيذ البرنامج، وذلك من حيث استجاباتهم ومشاركاتهم الفعلية في هذا النشاط، ومعرفة نوع التغييرات التي طرأت على سلوكهم واتجاهاتهم ووجهات نظرهم نتيجة المساهمة في هذه العملية ، وتعد عملية التقويم وسيلة لزيادة كفاءاتهم، وبالتالي النجاح في مهمتهم، ويوفر ذلك فرصة تصحيح الأخطاء وتحديد الأولويات والتركيز عليها، كما أن عملية التقويم تمكّن الهيئات والمنظمات المساندة لمثل هذه البرامج من اتخاذ قراراتها على أسس واضحة .

## فوائد التقويم

١- يساعد التقويم على تحسين مستوى كفاءة العناصر المشاركة في بناء البرنامج الإرشادي من خلال تحديد مواقع الضعف والعمل على تحسينها ومواقع القوة والعمل على تدعيمها، وبهذا يعد التقويم وسيلة من وسائل التحسين والتطوير والتعليم والتقدم المهني والتنظيمي .

٢- يُعد التقويم أداة تساعد على توجيه عمليات تحديث التنظيم الإرشادي وطرائقه وإجراءاته لمقابلة التغييرات السلوكية في المجتمع المنتفع من خدمات التنظيم الإرشادي .

٣- يُعد التقويم أداة تساعد على استمرارية البرامج والنشاطات الإرشادية

٤- تساعد النتائج الإيجابية التي يظهرها التقويم على تدعيم شعور العاملين بالإرشاد الزراعي بأنهم يحققون إنجازات لها قيمتها، وهذا يعطيهم الثقة بالنفس وبأعمالهم وبالتنظيم الإرشادي الذي ينتمون إليه.

٥- تشكل النتائج الإيجابية التي يظهرها التقويم ركيزةً يستند عليها التنظيم الإرشادي في إقناع الجهات المسؤولة بدعم برامج معنوية ومادية .

٦- يساعد التقويم المستمر على توجيه كل الجهود والإمكانات إلى الأهداف المرغوب تحقيقها .

## معوقات التقويم

لوحظ أن هناك نوعاً من الإحجام وعدم الرغبة من قبل العاملين في الإرشاد الزراعي بالقيام بأعمال التقويم، ويعود ذلك إلى الأسباب الآتية :

### ١- الشعور بالأمان

في كثير من الأحيان نعتقد أننا نجحنا فيما نقوم به من جهود نتيجة لما نراه أمامنا من مظاهر قد تكون سطحية وغير مبنية على كم كاف من الحقائق، وقد يعطينا هذا الإحساس بالنجاح شعوراً بالأمان يدفعنا إلى عدم الحماس للدراسات العلمية المنتظمة التي تهدف إلى تقويم عملنا، وقد يكمن وراء هذا إحساس لا شعوري بالخوف من التقويم وما قد يظهره من نتائج قد تهز ثقتنا فيما نفعله وتفقدنا الشعور بالأمان.

## ٢- العادة

يدفعنا تكرار ممارساتنا لعمل معين إلى أن تصبح هذه الممارسات المتكررة عادات لا نرغب في تغييرها أو تعريضها للتقويم، وقد يرجع السبب في ذلك إلى اعتقادنا بأن مثل هذه الممارسات قد أفادتنا وأفادت غيرنا بالماضي وهذا يكفي ولا يوجد داعٍ لضياع الوقت والجهد والمال في المحاولة لتقويمها .

### ٣- سوء الفهم

يشيع بين كثير من العاملين والمشرفين أفكار لا تدل على فهم صحيح لأهداف عملية التقويم، فقد يعتقد البعض أن أهداف عملية التقويم تقتصر فقط على كشف أخطاء العاملين وتعريضهم للمساءلة، ويترتب على هذا الفهم غير الصحيح مقاومة هؤلاء العاملين لإجراءات التقويم حفاظاً على مواقعهم المهنية ومراكزهم الإدارية بالتنظيم .

## مستويات التقويم

وضع فروتشي Frutchy مقياساً مقسماً إلى خمسة مستويات للتقويم على النحو الآتي :

### ١- التقويم اليومي العرضي

هو ما نقوم به من إصدار أحكام عن قيم أشياء معينة بطريقة لا إرادية بدون الأخذ في الاعتبار مبادئ أو قواعد منظمة أساساً لأحكامنا .

### ٢- التقويم عن وعي شعوري

يمثل محاولة واعية لتطبيق مبادئ التقويم، لأنه يتضمن نوعاً من التفكير والتخيل للوضع القائم مثل إثارة الفرد لتساؤلات عن أسباب الشعور بالرضا من عدمه عن الوضع القائم ، وهنا يؤخذ بعين الاعتبار إلى حد ما المعلومات المتحصل عليها عن طريق الملاحظة والاستنتاجات التي يمكن التوصل إليها من هذه الملاحظات .

### ٣- التقويم المقصود أو المخطط

ينطوي هذا المستوى من التقويم على المزيد من التخطيط والتطبيق لمبادئ التقويم، وعادة ما يحتاج هذا المستوى إلى نوع من الخبرة الفنية والتدريب، لكنه لا يصل إلى درجة تعقيد الدراسات الميدانية أو البحث العلمي .

### ٤- الدراسات الميدانية

تعد أكثر تعقيداً وأوسع مجالاً من سابقتها، وهي تحتاج إلى مزيد من الالتزام في تطبيق مبادئ البحث العلمي لضمان الحصول على الدقة المطلوبة ، ويضيف بعضهم الرسائل العلمية مثل الماجستير لتقع تحت هذا المستوى من المقياس .

## ٥- البحث العلمي

يقع على الطرف الأخير من المقياس ، ويعالج مشاكل معقدة مستعيناً بطرائق فنية للحصول على معلومات والتوصل إلى الاستنتاجات التجريبية التي تتضمن العلاقات السببية بين المتغيرات للدراسات التي يمكن أن تحتل هذا الموقع من المقياس .

وخلاصة القول أنه يمكن أن نميز بين نوعين من التقويم هما التقويم غير الرسمي والتقويم الرسمي ويشير الأول إلى ما نقوم به من إصدار أحكام عن قيم أشياء معينة مستخدمين في ذلك بعض المعايير والأدلة بطريقة لا شعورية .

أما التقويم الرسمي فهو ما نعينه حين نتحدث عن التقويم في العمل الإرشادي الزراعي، وما ينطوي عليه الجزء الأكبر والمتبقي من عملية التقويم .

السمات ( الخصائص ) الرئيسية لتقويم البرامج الإرشادية الزراعية

## ١- يعد التقويم خطوة مكملة للعملية التعليمية

كما هو معروف تتكون مدخلات العملية التعليمية من العناصر التالية :

جمهور المتعلمين

محتوى تعليمي

وسائل تعليمية

معيّنات تعليمية

المناخ التعليمي

تبقى هذه العناصر غير فعالة في العملية التعليمية ما لم تكن هناك أهداف للعملية التعليمية تحدد وتوضح ما ينبغي إنجازه أو تحقيقه، وتصبح هذه الأهداف التعليمية غير فعالة ما لم تكن هناك برامج بمعنى وجود خطة لتحقيق هذه الأهداف التعليمية .

ولأجل ترجمة كافة هذه المدخلات في العملية التعليمية لا بد من تنفيذ البرامج التعليمية الإرشادية ووضعها موضع التطبيق الفعلي ، وهذا يتطلب القيام بالنشاط التعليمي نفسه، لكن القيام بالنشاط التعليمي نفسه والاكتفاء بذلك لا يوفر الدليل على أن الأهداف التعليمية قد تم إنجازها ما لم تكن هناك جهود تقييمية تحدد نواتج العملية التعليمية من خلال تحديد التغيرات السلوكية التي حدثت في سلوك المتعلمين، ويكون التقييم بمثابة الخطوة النهائية لتقويم العملية التعليمية ككل من حيث صياغة الأهداف التعليمية ومدى ملاءمتها لجمهور المتعلمين والطرائق والوسائل التعليمية المستخدمة من القائمين بالنشاط التعليمي ، هذا فضلاً عن أن التقييم يمكن إجراؤه في كل خطوة من خطوات العملية التعليمية .

٢- يتم التقويم في ضوء أهداف البرنامج التعليمي

لا يمكن أن يحدث التقويم من فراغ، بل يجب أن تستند الأنشطة التقويمية على أساس يمكن استخدامه للحكم على النتائج ، وبما أن العملية التعليمية الإرشادية لا بد أن تشتمل على أهداف تعليمية تعنى بتغيير سلوك جمهور المتعلمين، وهذه التغيرات تأخذ أشكالاً وصوراً متعددة منها :

- التغيرات في المعارف

- التغيرات في الاتجاهات

- التغيرات في المهارات

لذلك فإن تقويم العملية التعليمية الفعالة لا بد أن تستند إلى الأهداف المنصوصة في البرامج التعليمية، ويمكن اعتبار الأهداف التعليمية بمثابة نقطة الانطلاق والمعيار المستخدم لتحديد مدى الإنجاز ومدى درجة إتمام حدوث التغيرات السلوكية التي حدثت في سلوك جمهور المتعلمين .

### ٣- التقويم شكل من أشكال البحث العلمي

كما لاحظنا سابقاً فإن العملية التقويمية تقيس درجة إتمام وحدوث الإنجاز في التغيرات السلوكية التي حصلت نتيجة العملية التعليمية ، ومنها يستخلص الحكم على درجة إنجاز البرنامج التعليمي للأهداف التي يتضمنها ، ولأجل الوصول إلى الحكم العلمي والسليم يتوجب أن تسلك الدراسات التقويمية الأسلوب أو المنهج العلمي ، ويمكن تلخيص الأسلوب العلمي المتبع في مجال التقويم بالآتي :

أ- الملاحظة

ب- تحديد المشكلة

ج- صياغة الأهداف

د- وضع الفروض العلمية

هـ- اختيار العينة

و- جمع البيانات اللازمة

ز- تحليل البيانات المتجمعة

ح- اختبار صحة أو خطأ الفروض

ط- استخلاص النتائج

ي- تعميم النتائج

وفي واقع الأمر إذا ما طبقت الخطوات السابقة فإن التقويم يكون قد أخذ شكله العلمي

السليم

٤- يتطلب التقويم استخدام وسائل وأساليب وطرائق مختلفة

البرامج التعليمية الإرشادية موجهة في واقع الأمر إلى مجموعة كبيرة ومتباينة من أفراد المجتمع في المشاكل والحاجات والرغبات والاهتمامات، لذلك يجب أن تأخذ البرامج التعليمية الإرشادية في الاعتبار هذا التباين في جمهور المتعلمين ، واستناداً إلى ذلك فإن البرامج التعليمية الإرشادية يجب أن تتضمن أهداف متعددة لإشباع رغبات وحل مشكلات أكبر عدد من أفراد المجتمع المحلي، ونتيجة لتنفيذ البرامج التعليمية فإن التغيرات التي تظهر في سلوك المتعلمين تكون متباينة في أشكالها وصورها وشدة ودرجة حدوثها، لذلك فمن الواجب عند إجراء تقويم لمثل هذه البرامج التعليمية أن نطور وسائل وأساليب جمع البيانات اللازمة لحدوث التغيير لكل هدف من أهداف البرنامج التعليمي بما يتناسب مع نوع التغيير الذي أحدثه هذا الهدف .

٥- ينبغي أن يشتمل التقويم على الإنجازات الكمية والنوعية

إن الأنشطة التعليمية الإرشادية الموجهة لمجموعة كبيرة متباينة من جمهور المتلقين لا يمكن أن تكون هذه الأنشطة فعالة ما لم تتبع أساليب وطرائق تعليمية مختلفة باختلاف جمهور المتعلمين ، لذلك فإن الإنجازات الكمية في العمل التعليمي الإرشادي تشير إلى عدد الساعات التعليمية والإنجازات والزيارات الميدانية والإيضاحات لعرض النتائج والطريقة، لكن الأساليب السابقة الذكر لا تعني ضرورة مقدار ما تعلمه المتعلمون نتيجة اشتراكهم بهذه الأنشطة ، ولا تقدم البرهان أو الدليل على درجة إتمام وحدوث التغيرات السلوكية، إلا أنها ضرورية في نفس الوقت لتعطي صورة واضحة عن الأساليب والطرائق المتبعة من القائمين على العملية التعليمية هذا من جهة ،

أما من ناحية الانجازات النوعية فإنها تشير إلى التغييرات التي حدثت  
فعلاً في سلوك جمهور المسترشدين وما تمثله من معارف ومهارات  
واتجاهات، وتشمل نوع الأساليب والأفكار التي تم تطبيقها في الحقل أو  
المنزل ، وينعكس ذلك على المردود الاقتصادي نتيجة لتطبيق هذه  
الأساليب والأفكار .

## المراجع

- ١- أبو السعود خيرى حسن، وآخرون (٢٠٠٤) - الإرشاد الزراعى ومجتمع البادية. كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ٢٨٤ صفحة .
- ٢- الطنوبى محمد عمر، عمران الصادق سعيد ( ١٩٩٧ ) - أساسيات تخطيط وتنفيذ وتقييم البرامج الإرشادية الزراعية . منشورات جامعة المختار، الطبعة الأولى، البيضاء، الجماهيرية العربية الليبية، ٣٠٣ صفحة .